نافذة

إسماعيل مروة

هيام حموي.. الصوت والذاكرة والذكرى

ويأتي صوتها وحده.. تضج القاعة بالتصفيق.. ويرقب الجميع أن تظهر من هنا أو هناك، لتلقي تصبيحاتها على الشام وأحيائها، على سورية ومدنها، من دير الزور إلى جبلة إلى درعا والسويداء، فكل بقعة سورية لها نغمتها بصوت هيام، هذه النغمة التي تحولها إلى عشق وحب في كل مرة ترددها عبر أثير إذاعتها..

الجبل الكبير ما يزال يذكر هيام الصوت العذب الذي يأتيك من وراء البحار من مونت كارلو، وتشعر أنك أمامه على سفح قاسيون، والجبل الشاب يذكرها في إذاعة الشرق، وفي كلا الإذاعتين كانت هيام السورية الشامية التي تحمل عبق الورد والغاردينيا في كل مكان، فها هي ألفة الإدلبي السيدة الأديبة الراقية والمهمة تجلس إلى هيام ساعات تسرد حكاياتها مع القراءة والكتابة، مع خالها كاظم الداغستاني وزوجها المتنور، لتحكي قصة (دمشق يا بسمة الحزن) في حوار فريد ونادر كان لهيام التي تعيد لنا ألق ألفة الإدلبي، وقد حفظت أرشيفها في جعبتها تنتقل به حيث شاءت.. وتفاجئك بصوت عبد السلام العجيلي الأجش والطافح حباً، وتدلف بك إلى محمد الماغوط وحكايته مع الأدب، لتكون مثال الإعلامي والصحفي والمحقق الذي يستثمر كل فاصلة وكل لحظة، فمن حوار طويل يوثق رحلة السندباد السوري في أي مكان، إلى صوت من سورية، إلى فواصل للزمن الجميل، إلى شواهد في برامج تعدّ بإتقان كبير.

هيام حموي الصوت الحلم الذي لم يتغير، بطفلوته، بطيبته، بعذوبته، بكل تفاصيله رفيق ليالي معرض دمشق الدولي، حين كانت هيام تجلس في الاستديو الزجاجي، والحالمون بصوتها يحيطون بالاستديو عسى أن يسمعوا صوتها دون ميكرفون، وتخرج إلينا بالحب والود لتغمرنا بصوتها الذي مثّل ظاهرة لا تتكرر في الإذاعة.

هيام التي أحبت سورية والشام أكثر من أي شيء، وعلى طريقتها الراقية المحترمة، جاءت إلى الشام، وإلى شام، فحققت مع فيروز وصوتها ومنهجها الإذاعي تفوقاً كبيراً، وصارت هيام علامة من علامات الشام وشام.. ما من أحد لا يثق بها ويحبها، المثقفون بمختلف أهوائهم وميولهم لا يترددون عن إجابة هيام، بل يسعون للحوار معها، والفنانون مهما ارتقت مواقعهم وأسماؤهم، والمسؤولون والساسة، الجميع يحب هيام ويثق بها وبقدرتها وبأهمية الحديث معها، وكثيرون تداولوا كلاماً حقيقياً، بأن الحديث مع هيام، وإن كان إذاعة فإنه يحقق نسبة متابعة تتفوق على القنوات التلفزيونية العريقة، وببساطة شديدة لأنها هيام.

هيام المهنية العالية، فما من مرة استضافت ضيفاً للحديث في أمر، أو تحدثت عن كتاب أو ظاهرة إلا بعد أن تحيط بالموضوع من جوانبه كافة، فهي لا تدخل الاستديو خاوية الوفاض، يأتي زائرها ليجدها ملتصقة بالكمبيوتر، تأخذ من هذه الأيقونة ومن تلك، تقتطع من هنا وهناك، تجهز أمورها لأنها تحترم أشياء عديدة، أولها الإذاعة التي تعشقها، وثانيها نفسها، وثالثها ضيفها، ورابعها موضوعها، وخامسها دور الإذاعة.. وأشياء كثيرة ليست متوفرة على نطاق واسع كما هي عند هيام، التي لا تستخف بموضوع، ولا تتجاهل ضيفاً أو اتصالاً، ولا تتعامل مع عملها كمكسب، بل تتعامل معه كعشق حقيقي تريد أن تستمر فيه حتى تضع أوزار التعب..!

تعلو القاعة بالتصفيق لمجرد أن تخاطبهم هيام
ينتظرون أن تظهر فلا تظهر
وحين تعود للحديث هي معهم

هيام حموي في استراحة طويلة لأسبابها، لكنها لم تغب، صوتها ما يزال يصحو في الإذاعة، صباحاتها تنهمر على مدن سورية ومناطقها، برامجها المتفوقة لم تغب نهائياً، بل كل برنامج في موعده، وعلى طرازجيته وجماله وعذوبته، من هناك تعدّ هيام برامجها، تتواصل مع ضيوفها، تتكئ على الكمبيوتر تعد كل شيء ليصبح جاهزاً وفي وقته.

هي هناك في البعيد، ولكن عشقها للإذاعة لم يحل دون أن تكون موجودة، بإمكانها أن ترتاح وتلقي عصا الترحال، ولكنها لم تفعل، وتقول هيام: أعيش في برامجي والحديث مع أحبابي، أمارس الحب والعشق الإذاعي، ولا أقوم بعمل وظيفي انتظر إجازة منه.

هيام حموي إنسانة مختلفة، إذاعية لا تتكرر، قلب ينبض حباً وعشقاً للإنسان والوطن، لم تستطع السنوات الطوال، ولا الحروب والأزمات، ولا المشاحنات أن تنثنيها عن عشقها، تكتفي هيام بدمعة حارقة عندما تتألم، تمسحها بكفها وتتابع سيرها إلى عشقها الأبدي.

في كل بيت معزوفة لهيام وفيروز
وفي كل أذن يرن صوتها العذب
يأتي صوتها
تضج القاعة
وتبقى هيام علامة سورية في الحضور والغياب
الحب كل الحب لعشق مهني لم نعد نعثر عليه في زماننا
والحب لانتماء فطري لا يعرف التقلب والهوى
ويصدح صوت هيام: صباح الخير سورية
هي صوت وصورة.. ذاكرة وذكرى

«بيروت ٣٠٣».... يخذل المشاهدين ويثير الانتقادات

مايا سلامي

انتهى قبل عدة أيام عرض مسلسل «بيروت ٣٠٣» عبر منصة شاهد، كتابة سيف رضا حامد وإخراج إيلي السمعان. العمل سوري – لبناني مؤلف من ١٥ حلقة تكشف جملة من الحقائق الغامضة وغير المتوقعة التي تكمن وراء تفجير طائرة قادمة من إسطنبول إلى بيروت تحمل عنوان الرحلة ٣٠٣.

وقد تصدر قائمة الأكثر مشاهدة في عدد من بلدان العالم بسبب ما روج له على أنه مقتبس عن قصة حقيقية وقعت في وقت ما. إلا أن المضمون الذي قدمه هذا العمل فيما بعد خيب آمال الكثير من المشاهدين الذين عبروا عن سخطهم واستيائهم من طريقة طرح هذه الفكرة التي كانت تبدو في ظاهرها تحمل الكثير من الإثارة والتشويق بالنسبة لهم، إضافة إلى وجود العديد من العوامل التي حالت دون تحقيق «بيروت ٣٠٣» النجاح المتوقع والمطلوب.

الابتعاد عن الفكرة

فبعد عرض الحلقة الأولى التي صورت لحظة انفجار الطائرة وسقوطها قرابة ساحل بيروت وحالة الحزن والمأساة الكبيرة التي عاشها أهالي الضحايا والمفقودين، بالتزامن مع حفل ضخم يقيمه أحد أبرز رجال الأعمال «عزيز فرج» لإطلاق عطر جديد يحمل اسم زوجته «تاج» حيث يكون ابنهما « نجم» هو المتهم الأول بهذه الحادثة قبل الكشف عن مرتكبها الحقيقي، لم يقدم العمل في منتصفه أي تفاصيل جديدة تخدم هذه القضية وتوثق وقائع حقيقية بل انتقل إلى حالة من المماطلة بعرض موضوعات روتينية مملة ضجت فيها الكثير من الأعمال في الآونة الأخيرة، وكان أبرزها موضوع الخيانة الزوجية والخلافات الشخصية بين «عزيز» و«تـاج» التي تجمعها بـ«طيف» وهـو أحد الناجين من حادثة الطائرة علاقة حب كردة فعل على خيانة زوجها لها مع مديرة أعماله «رزان» مبتعدين تماماً عن الفكرة المحورية التي روجت للعمل قبل عرضه، إذ يبدو أن السعي وراء خلق ضجة إعلامية ضخمة قبل بدء عرض أي عمل لا يزال هو المبدأ السائد لاستقطاب وجذب الجماهير من دون النظر إلى المحتوى والمضمون الذي سيقدمه إن كان يتناسب ويستحق تلك الحملة الشرسة التي سبقته.

وعلى الجانب الآخر لم يحدد القائمون على العمل زمن وتاريخ هذه الحادثة واكتفوا بالتصريح بأن العمل يوثق أحداثاً واقعية جرت في بيروت وكان لها تداعياتها على الدول العربية والأوروبية، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى الربط بينها وبين حادثة انفجار مرفأ بيروت بسبب وجود الكثير من اللقطات المتشابهة وخاصة لحظة انتشال جثث الضحايا من البحر ما زاد من استياء المشاهدين لاستخدام مثل هذا الحادث المأساوي من أجل الدعاية وصنع الأكشن في الأعمال.

أداء متكرر

وكان لأسماء النجوم التي جسدت أدوار البطولة في هذا العمل دور كبير في رفع قيمة العمل وشد الجماهير لمتابعته إلا أن الأداء المتكرر والمصطنع عرضهم بدورهم لجملة من الانتقادات.

حيث بات الفنان السوري عابد فهد في الآونة الأخيرة يكرر نفسه بالكثير من الأدوار والشخصيات التي يجسدها بكاركتر ونمط واحد من دون أن يقدم أي إبداع جديد يثري مسيرته العريقة، وفي هذا العمل حمل أداؤه الكثير من التصنع في الانفعالات والحركات مع جمود تعابير وجهه والإيماءات التي لطالما كانت عنصراً درامياً مهماً ينقل عمق إحساس ومشاعر الفنان إضافة إلى المبالغة في برودة ردود الأفعال على مواقف تحتاج إلى تفاعل بشكل أكبر، وطريقة حديثه بأسلوب الهمس جعل كلامه في الكثير من الأحيان غير قابل للفهم الأمر الذي زاد من جمود الأحداث وجعل العمل بعيداً عن قلب وإحساس المشاهد.

كما لم يشكل هذا العمل أي قيمة مضافة للفنانة سلافة معمار على الرغم من إبداعها في تطويع أدواتها التمثيلية واستخدامها على مستوى عال من الحرفية والصدق والإقناع لأم تعيش حالة من التخبط والضياع لمعرفة مصير ولدها المفقود، إلا أن تكرار مشهد البكاء والصراخ في مجمل الحلقات جعل أداءها مستهلكاً وخلق نوعاً من الملل لدى المتابعين الذين اعتبروا أن مثل هذا العمل لا يرقى لأن تكون بطلته النجمة سلافة معمار التي لطالما عودتنا على دقة اختياراتها في تقديم أدوار رسخت في ذاكرة وأذهان الجماهير، ويعتبر هذا العمل هو المشاركة الثانية لمعمار في الدراما المشتركة بعد مسلسل «عالحد» تأليف لبنى حداد ولانا الجندي، إخراج ليال راجحة الذي جسدت فيه شخصية «ليلى».

> غياب الرسالة الواضحة والمغزى من العمل وإنجازه

أما الفنان معتصم النهار فيمكن اعتباره الوحيد الذي كسر نمطية أدواره السابقة التي اعتمد فيها فقط على مظهره اللائق وشكله الوسيم، فبرع هذه المرة بتأدية دور الشاب المفجوع فوت خطيبته في الحادثة مستخدماً قدراته ومهاراته التمثيلية ليعكس الحالة النفسية الصعبة التي يعيشها والتي تجعله مضطرباً في تصرفاته وقراراته الطائشة ليدفع ثمنها في نهاية المطاف.

غياب الحوارات الهادفة

وعلى نقيض الكثير من الأعمال لم يحمل «بيروت ٣٠٣» بين طياته أي رسالة أو مغزى أو فكرة يريد إيصالها إلى المتابع، وغابت بشكل واضح الحوارات الهادفة والعميقة التي تعتبر عنصراً مهماً في البناء الدرامي يسهم في خلق المشهدية التي يحتاجها كل عمل ليصنع لنفسه بصمة خاصة ومميزة تترك أثرها في ذاكرة المشاهدين بعد انتهاء عرضه، حيث مرت جميع مشاهده المهمة والمصيرية بصمت أو بكلام مختزل جعل منها مشاهد عادية وتقليدية لا تحمل أي عنصر من عناصر الإثارة والتشويق التي كان من المفترض أن تقدم لتزيد من حماسة الجماهير.

تعليقات سلبية

كل ما سبق عرض المسلسل للكثير من التعليقات والانتقادات السلبية من رواد مواقع التواصل الاجتماعي وجاء بعضها كالتالي:

«المسلسل من بعد الحلقة السابعة أصبح مملاً نوعاً ما، القصة جيدة ككفرة، ما فيه أداء تمثيلي لافت أو مميز من أي حدا باستثناء سلافة معمار ببعض الأحيان، والنهاية تقليدية كنت أتوقع شيئاً مميزاً أكثر».

«المسلسل أقل من عادي وكئيب ما فيه أي معنى أو هدف حرام نضيع وقتنا عليه، لا أنصح به».

«مسلسل بيروت ٣٠٣ حرام يملئوا فيه سلافة معمار وعابد فهد».

«في فرق بين الجهد وبين المبالغة في أداء عابد فهد بمسلسل بيروت ٣٠٣، يا ضيعان دوره بالولادة من الخاصرة».

«سلافة معمار يلي أبدعت بمسلسل قلم حمرة كيف بتقبل بهيك دور»؟

ويجمع العمل على قائمة أبطاله كلاً من عابد فهد، سلافة معمار، معتصم النهار، جيانة عيد، أمانة والي، زينة باراقي، ملهم بشر، نادين الراسي، مجدي مشموشي، جيري غزال.

درعا تحتضن مهرجان «أبي تمّام التاسع للإبداع الشعري»

«الأدب هوية وإبداع» يستعيد ذكرى شاعر العصر العباسي الأكبر

وائل العدس

تحت رعاية وزيرة الثقافة د. لبانة مشوّح، تنطلق في الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء المقبل فعاليات مهرجان «أبي تمّام التاسع للإبداع الشعري» على مسرح دار الثقافة في درعا تحت شعار «الأدب هوية وإبداع»، وتستمر الفعاليات ثلاثة أيام.

ويتضمن الافتتاح عرضاً فنياً تراثياً تقدمه فرقة درعا للفنون الشعبية ترحيباً بضيوف المهرجان، ثم تعرض فقرة مسرحية بعنوان «نداء وطن» من تأليف وإخراج عبد الله الحسن.

ويشهد اليوم ذاته قراءات شعرية من تقديم نصر الفلاح ويشارك فيها عشرة شعراء هم جمال المصري ونزار هنيدي وليندا إبراهيم وطالب هماش وإبراهيم منصور وإبراهيم ياسين وعباس حيروقة وهيلانة عطا الله ومحمد محمود الحريري ومحمد سمير مطرود.

وتقام في اليوم التالي جلسة جديدة من القراءات الشعرية بمشاركة انتصار سليمان وبرهم النصر الله وعبد السلام المحاميد وعدنان يحيى الحلقي.

واستكمالاً لفعاليات هذا اليوم تقام ندوة فكرية أدبية حوارية بعنوان «أدب عمر أبو ريشة بين الذاتية والإبداع»، وتتضمن ثلاثة محاور، الأول محور «الذاتية في شعر عمر أبو ريشة» للباحث بسام بردان، والثاني «الأسطورة في شعر عمر أبو ريشة» للباحث أحمد علي محمد، والثالث «الحزن في شعر عمر أبو ريشة» للباحث خليل عبد العال.

ختام الفعاليات ستكون في اليوم الثالث من خلال افتتاح ملتقى المواهب الشعرية الشبابية ويشارك فيه الشعراء الشباب أوس أبو عطا وزياد النصار وإياد القاعد وفراس الذياب إضافة إلى ضيف الملتقى وجيه الذيب.

من هو أبو تمّام؟

أبو تمّام (٨٠٣–٨٤٥) هو حبيب بن أوس من الحارث الطائي، ولد بمدينة جاسم في حوران أيام الرشيد، وترعرع في الشام وتلقى علومه فيها، وتردد على حلقات العلم في مساجد مدينة دمشق، حيث تفقه في علوم الدين واللغة والشعر فيها، وهو الأمر الذي لربما كان مسؤولاً عن تحوّل مهنته من حياكة الثياب إلى حياكة الشعر.

رحلته إلى مصر كانت في سبيل المعرفة، وتردد على مسجد الفسطاط حيث حلقات العلم مكتظة بالدارسين يستمعون إلى الشيوخ الذين يلقون الدروس في اللغة والنحو والفقه والأدب.

جالس الأدباء، وأخذ عنهم وكان يتوقد ذكاء، فسحت قريحته بالنظم البديع، سمع به المعتصم، فطلبه وقدّمه على الشعراء.

حفظ الشعر منذ طفولته وصار يقلد الشعراء حتى أبدع في هذا المجال وتفرد فيه بعبقرية نادرة فأصبح شاعراً مطبوعاً لطيف الفطنة دقيق المعنى له استخراجات عجائبية ومعان غريبة.

كان أسمرَ طويلاً فصيحاً حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع، كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسنة الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء.

ويعد أبو تمّام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه أخذ بمعطيات الحضارة القديمة، مع المحافظة على الأطر الجديدة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومحتوياتها.

وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معاييره العالمية.

ولا شك أن تنقله بين بلدان كثيرة كانت سبباً إضافياً لجعله محط اهتمام الناس بما قدمه من شعر وتأليف في العصر العباسي فقد قال:

بالشّام أهلي، وبغداد الهوى وأنا
بالرّقتين، وبالفسطاط إخواني
وما أظنّ النّوى ترضى بما صنعتْ
حتى تُطوّح بي أقصى خُراسان
خلّفتُ بالأفق الغربي لي سكناً
قد كان عيشي به حلواً بحُلوان

كتب أبو تمام ٥١٣ قصيدة، ١٨٥ قصيدة للمدح بين المطولة والقصيرة، ١٣٦ قصيدة للغزل، ٩٢ قصيدة للهجاء، ٣٥ قصيدة للمراثي، ٣٠ قصيدة للمعاتبات، ٢٢ قصيدة للأوصاف، ٨ قصائد للفخر، ٥ قصائد للوعظ والزهد.

توفي بمدينة الموصل في العراق، ودُفن بها ومازال ضريحه شاخصاً.

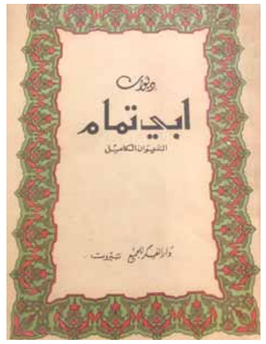

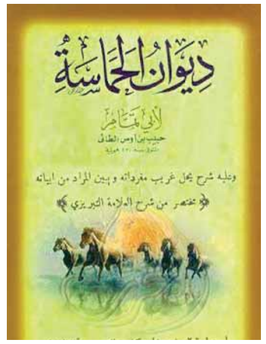

برجك اليوم 7/17

نجلاء قباني

الحمل

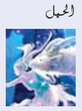

ضع إصبعك على الجرح النازف وحاول معالجته بعيداً عن صب الملح عليه فأنت تميل إلى الحزن وأنا أنصحك أن تحاول الجلوس بمفردك لتعيد تقييم أهدافك وعواطفك وحياتك الشخصية. عاطفياً: قد تشعر أن الآخرين باردون أو مهملون وأظنك السبب فقد ينفض المحيط عنك بسبب انشغالاتك أو عدم مبالاتك بهم.

الثور

اليوم للتعارف المميز سواء أكان على الصعيد العاطفي أو الشخصي وللعلاقات الناجحة والمفيدة لأنك سعيد، فأنت متحدث لبق وممتلئ بالمحبة لمن حولك وبالثقة في نفسك وتفرح للزيارات.
عاطفياً: لا أظن أنك ستعيش وحدك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

الجوزاء

أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة وكأنك تبحث عن الخلافات والنزاعات فانتبه من عدوانيتك ومن إحساسك أنك مستهدف على الصعيد العملي تحيط بك الانتقادات الجارحة أو هكذا يخيل لك.
عاطفياً: لا تتخذ قرارات متسرعة قد يضايقك شعورك بعدم الانسجام مع أحد المحيطين بك.

السرطان

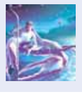

اليوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.
عاطفياً: أيام مفرحة لنيسود التفاهم ولتسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الأسد

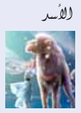

تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك وربما تسمع اليوم كلاماً من صديق يحل مشكلتك وقد تطرح أسئلة وتجد الإجابات والدعم عند أصدقاء قدماء فهذه الفترة للمديح وللتشجيع.
عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف وتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

العذراء

قد يكون إزعاجك شخصياً من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهة نظر فحاول أن تقبل الآخرين بعيوبهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة واسمع تبريرهم ولا تتخذ قرارات متسرعة. عاطفياً: انتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية فهي قد تحمل لك التبدل وربما تقطع صلة بينك وبين أحد الأصدقاء بسبب أمور صغيرة.

الميزان

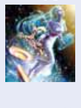

يجب أن أنبهك إلى أمورك الصحية ولا تنس أنك تكره الأطباء ولكنك تزور عياداتهم لكي يطمئنوك على صحتك وليس لكي تلتزم بتعليمات الأطباء لذلك لا تعمل أكثر مما يجب والتزم بالراحة والدواء.
عاطفياً: اليوم للمحبة سواءً أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

العقرب

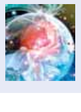

لا تجعل حساسيتك تخرجك من جو العائلة لأن التحاور معهم سيساعدك اليوم فأنت تحتاج إلى الهدوء في طرح وجهات نظرك والدفاع عن نفسك فكن صريحاً وواضحاً.
عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب والعلاقات العامة والسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات.

القوس

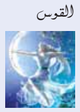

قد تتسع رقعة الخلاف بينك وبين أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل أو انشغالك بعملك بعيداً عن عائلتك فكن على حذر من الخلافات التي قد تلوح في الأفق في إطار أمورك العائلية.
عاطفياً: تنتظر تقلق تناقش وتعاني من غيرة أو تملكية أو تشعر بحالة من عدم الرضا عن كل ما يحصل حولك.

الجدي

حدد أولوياتك وضع أمامك هدفاً واحداً وخاصة إذا كان عائلياً أو مالياً لأنك ستحصل عليه وقد تفرح بلقاء مميز في حياتك أو تتعرف على أصدقاء جدد يبعثون في حياتك التجدد والفرح.
عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الدلو

ربما أخطاء مالية تحاول إصلاحها وتنظيمها فسيطر على نزعاتك في الإسراف والتبذير وأخبار جديدة تتعلق بمكاسب عملية أو مالية فلا تشبع رغبتك بحب الظهور بالمال.
عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

الحوت

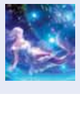

تستيقظ مبكراً وأنت مشرق وتمتلك الابتسامة المتفائلة رغم أن نومك قليل ولكن اهتمامك بمن تحب كبير، فأنت تعطي الاهتمام والمحبة وتميل إلى التسلية والمرح.
عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.